

على الفلاف

الجيش يفتك أسرار

مسلحو طرابلس يتظاهرون «سليماً»

تضامنت عاصمة الشمال مع عاصمة الجنوب. المجموعات المسلحة استباحت الفيحاء من أقصاها إلى أقصاها «تضامناً مع أحمد الأسير». وجد المسلحون المعبأون ضد الجيش ضالّتهم بتنفيذ احتفانهم ضد الوحدات العسكرية في طرابلس، لكن تحركهم كان «سليماً»

عبد الكافي الصمد

بعض المحال التجارية أبوابها، كما ذهب تلامذة الشهادة المتوسطة إلى امتحاناتهم وإن وسط أجواء من القلق. لكن جولات بعض المسلحين في بعض شوارع طرابلس مستخدمين سيارات أو دراجات نارية في تجوالهم، وإطلاقهم الرصاص في الهواء لإرهاب المواطنين، جعل هؤلاء يتيقنون من أن يوم أمس لن يمرّ على خير.

و فعلاً، ما كاد الشيخ الراقعي يعرب عن نيته عقد مؤتمر صحافي في مكتبه الكائن في منطقة الضمّ والفرز الحديثة، حتى كانت مجموعات كبيرة من المسلحين تجول في المنطقة وهي تطلق النار في الهواء، لإجبار المقاهي والمطاعم والمحال التجارية فيها على إقفال أبوابها، بينما كانت بعض محال بيع المشروبات الروحية في ساحة الكورة والمحاصص تتعرض للاعتداء، كسراً وحرقاً، على أيديهم. وتوافد بعض قادة المجموعات المسلحة ومناصرينهم إلى ساحة عبد الحميد كرامي، معلنين تنفيذ اعتصام تضامني مع الأسير. وأعطوا الجيش مهلة تنتهي عند الساعة السادسة من مساء أمس «للك الحصار عن الأسير، وإلا فإن الأوضاع الأمنية ستتدهور نحو الأسوأ».

هذا الاعتصام الواسع في ساحة كرامي، والذي شارك فيه عشرات المسلحين وهم يكامل عدتهم وعتادهم الحربي، جرى التحضير له خلال اجتماع عقد في منزل إمام مسجد النور في منطقة المنكوبين الشيخ محمد إبراهيم، المقرب من حزب التحرير، حضره سعد المصري المقرب من الرئيس نجيب ميقاتي، وعامر أريش وزيد علوكي المقربان من تيار المستقبل، أفضى إلى التوافق على «دعوة الشباب المسلم في طرابلس للنزول إلى الشارع تضامناً مع صيدا والأسير».

وجاء اعتصام ساحة كرامي بديلاً من اعتصام مماثل، بدت الدعوة إليه مثيرة للجدل، كان إبراهيم قد دعا إليه أمام منزل ميقاتي في منطقة المعرض، «بهدف رفع الظلم عن المسلمين»، حسب ما جاء في بيان الدعوة إلى الاعتصام.

وسط هذه الأجواء، غابت القوى السياسية عن واجهة الأحداث في طرابلس، ومن حضر منها في تصريح أو في لقاء معين، كالذي عقد في مقر الجماعة الإسلامية في أبي سمراء أمس، وحضره نواب ومشايخ وفعاليات، كان متخلفاً وبعيداً عن خطاب الشارع الذي بدا أنه هو من يقود السياسيين وليس العكس.

وفي وقت لاحق، ومع الإعلان عن أن الأسير أصبح في عهدة «الجيش السوري الحر»، وإن لم تتأكد صحة الخبر، تراجعت حدة التوتر نسبياً في طرابلس، لكن من غير أن يشير ذلك إلى أن الأوضاع في طريقها نحو أن تستقر نسبياً أو نهائياً، نظراً إلى غياب أي تسوية في هذا المجال.



مخيمات بيروت تغني بعيداً عن

قاسم قاسم

تسير الحياة في المخيمات الفلسطينية ببطء، على باب مخيم شاتيلا، تستقبلك صورة كبيرة لماهر سكر أحد قتلى جبهة النصرة في مدينة القصير. لكن أهل المخيم لا يبدون مهتمين بالقصير وبما يجري في سوريا. أول من أمس، تابعوا أحداث صيدا بتفاصيلها. لكن ما يجري فيها لا يعنيه بشيء أيضاً. حتى قصف منطقة التعمير في عين الحلوة لا يهتمون لأمره. فهم يعرفون طبيعة مخيم عين الحلوة، ويعرفون أن منطقة التعمير هي منطقة لبنانية محاذية للمخيم، تسكنها أغلبية لبنانية مع بعض الفلسطينيين. في تلك المنطقة، يتمركز عناصر جنود الشام التابعون لشقيق فضل شاكر أبو عبد الشمدور، وضرهم بالنسبة إلى فتحاوي شاتيلا «واجب»، بسبب الدم المراق بين الطرفين.

بالقرب من جامع شاتيلا، يجلس بعض شباب المخيم، نظهرهم مثبت على التلفاز، ينفثون دخان سجائرهم ويرتشفون قهوتهم بصمت. يتابعون الأخبار الواردة. بعضهم لم ينام الليل وهو يتابع ما يجري في منطقة التعمير. إبراهيم محمود اتصل باقاربه في عين الحلوة. أخبروه أن القصف بعيد عنهم، لكن «أصوات

القذائف ما نيمتهم الليل»، يقول. يشرح الشاب أن ما جرى في عين الحلوة هو اشتباك بين عناصر فتح وجند الشام من جهة، وجند الشام والجيش من جهة أخرى. لا يهتم لما يجري في صيدا: «الموضوع لبناني - لبناني، رأينا ما جرى في مخيم نهر البارد، حينها لم يهتم أحد لأمرنا، لذلك لا يجب علينا أن نندخل في ما لا يعنينا».

يوافق الحاضرون على ما قاله محمود. لكن يأسف هؤلاء الشباب لما تتداوله بعض وسائل الإعلام عن مشاركة أبناء شاتيلا في عمليات الانتشار المسلح التي تجري في محيط المدينة الرياضية. يقول أحد المسؤولين العسكريين في اللجنة الأمنية في شاتيلا إن «المسلحين الذين يقطعون الطرق أمام المدينة الرياضية هم لبنانيون من سكان الحي الغربي وهي منطقة لبنانية لا علاقة لها بالمخيم». يشرح أن «الوضع الأمني في لبنان حتم علينا كفضائل فلسطينية الاجتماع من أجل تشكيل قوى عسكرية موحدة من أجل حفظ أمن المخيم». يضيف: «خلال الاشتباكات الأخيرة في محيط المخيم بين حركة أمل وجماعة الأسير، أغلقنا مداخل شاتيلا ووضعنا مسلحين عليها، مانعين دخول أو خروج أحد من المخيم، وقد حاولت

همي الآن ان تبيض العصفورة، وهذا بالنسبة إلي أهم مما يجري في صيدا

إحدى المجموعات الدخول إلى المخيم بهدف إطلاق النار منه، لكننا منعناهم». التخوف الفلسطيني من جر المخيمات إلى معركة لا يريدونها أجبر الفصائل على الاجتماع ونبت خلافاتهم لتمرير الأزمة التي يمر بها لبنان. تغوص أكثر في أزقة شاتيلا. يجلس شاب أمام محله. يدخل أرجيلته، أمامه التلفزيون وفوقه قفص فيه عصفوران. يفضل الرجل الاستماع إلى صوت عصفوريه عن صوت مراسلي القنوات التلفزيونية. أفضل قراءة الخبر العاجل عن سماع أصواتهم، يقول وهو يضحك. يضيف ساخراً: «همي الآن أن تبيض العصفورة، وهذا بالنسبة إلي أهم مما يجري». السبب وراء قلة الاهتمام هذه سببها أن أقارب الشاب كانوا قد